

البيان

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد - تصدرها رابطة علماء المغرب

قال تعالى :

الذين يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق .

صدق الله العظيم

مكاسبنا من حوادث الحدود

وعسى ان تذكرها شيئا وهو خير لكم

للاستاذ : محمد العربي الزُّنَّاري

هذه هي العبرة الاولى التي يجب ان نستخلصها من الاحداث الخطيرة التي وقعت، والتجربة العصيبة التي مررنا بها. والعبرة الثانية التي يلزمنا ان نستخلصها من مشكلة الحدود وحوادثها وملاساتها، هي ان تكون هذه منا والينا - ان تميزت في هذا النزاع العارض بين الاخوة، وتعاملت علينا على المكشوف، وسارعت الى عداوتنا دون مبرر، وتسرعت في الحكم علينا قبل ان تفهم الوضع الحقيقي لمشكلة الحدود ومن غير ان تكلف نفسها حتى وضع الخريطة الجغرافية والتاريخية امامها لتبين فقط النزاع، اذ لم تكن نتصور أو نعلم بان تتعامل علينا دولة نشترك وايها في العقيدة ونلتحم في اللسان وتتجانس في الدم العربي الطاهر، بل كان المفروض ان تكون واسطة خير بين الطرفين المتنازعين ورسول سلام بين الاشقة للحفاظ على وحدة الصف العربي في المشرق والمغرب . ومهما تكن اسباب الخلاف بين المغرب والجزائر فنحن جميعا اشقاء ويجب ان لا يستغل اي كان هذه الاسباب لاشغال الفتيل وصب الوقود على النار، بل كانت وشائج الاخوة تفرض ان يسارع الاشقاء (ب ع ص 7)

تطورت الاحداث على حدودنا بشكل لم يكن في الحسبان، والاحداث في حد ذاتها تصهر الرجال والشعوب والدول، وتبرز الخفايا وتوضح معالم الطريق، طريق المستقبل الذي ينبغي ان نخطا له كثيرا، ونخطط له طويلا، ونبني أسسه على ركائز قوية ودعائم متينة، حتى يستطيع جيلنا الصاعد ان يسير فوق جسره بسلام وامان.

وفاة العلامة المختار السوسي

أجرائه العشرين قبيل وفاته بقليل، وقد نشر ايضا في التعريف باقليمه السوسي كتاب (سوس العالمية) ورحلته (خلال جزولة) وكتابه (الالغيات) وهو خاص بأدب قريته (الغ) من قرى سوس، وهذا خلاف ما بقي مخطوطا من كتبه العديدة وقد ولي في اول عهد الاستقلال وزارة الاوقاف ثم عين وزيرا مستشارا في مجلس التاج وبقي في هذا المنصب الى حين وفاته فعمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته وعزأونا لانجاله واخوته واسرته الخاصة ولاهل العلم كافة وهم اسرته العامة.

هذا وستقيم رابطة العلماء مهرجانا خطابيا لتأبينه بمناسبة مرور اربعين يوما على وفاته.

الاحب الذي وطدنا العزم على سلوكه واتهاجه فلم يغيب عنا لحظة واحدة ونحن جادون في مواجهة ما دفعنا الى مواجهته دفما، واكرهنا عليه اكرها. ان دستورنا الذي اسس ببلادنا نظام الملكية الدستورية يستوجب اقامة المؤسسات المنصوص عليها في فصوله واحكامه، ويتطلب منا ان نقطع المراحل الضرورية في المواعيد التي يحددها لتنتقل البلاد من طور الى طور وتدخل (البقية على الصفحة 8)

ومصيبة العلم والادب والفضل في الفقيه العزيز مصيبة يقل عليها الصبر، فقد كان رحمه الله من مفاخر هذا الوطن علما وادبا وخالقا، وكان من اكبر المربين الذين تخرج بهم العدد العديد من المثقفين، وكان الى ذلك من رجال الوطنية المبدولين، أودي في سبيل عقيدته ونفي اكثر من مرة الى المنافي السحيقة في الصحرا وغيرها، وهو في كل ذلك صابر محتسب مقبل على الاشتغال بالعلم تدريسا وتأليفا حتى وضع عشرات الكتب في التاريخ والادب وخاصة تاريخ سوس الذي ابرزه من العدم وبلغ به شأوا لا يدرك. ونأهيك بكتابه (المعسول) الذي انجز طبع

كان يوم الاثنين 18 نونبر الماضي موعد افتتاح البرلمان المغربي الاول. وقد فاه جلالة الملك المعظم مولانا الحسن الثاني في حفل الافتتاح بالخطاب التاريخي الذي ذكر فيه ممثلي الامة من نواب ومستشارين بأهمية المسؤولية التي القيت على كواهلهم وناشدهم القيام بها في جد واخلص منوها بدور الدين الاسلامي - دين الدولة - في حفظ الكيان الروحي للامة وحاجا الممثلين على التمسك بأهدابه ليؤدوا رسالتهم كاملة في النهوض بالمستوى المادي والمعنوي للشعب الذي انتخبهم. وهذا هو النص الكامل للخطاب: الحمد لله وحده

والصلاة والسلام على رسول الله «بسم الله الرحمن الرحيم» الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، ملك يوم الدين، اياك نعبدك واياك نستعين، اهدنا الصراط المستقيم، صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين، آمين.

ايها السادة : ان من دواعي اغتباطنا وابتهاجنا ان نقف في اجتماعكم هذا لنوجه اليكم خطاب الافتتاح قيما بواجب يلقيه على ملك هذه البلاد الدستور الذي ظفر بتأييد الامة له ومصادقتها عليه، وليس الشعور الذي يخامرنا في هذه البرهة التاريخية من حياتنا الوطنية وفي هذه الآونة الفاصلة بين عهدين شعور مسرة وارتياح فحسب وانما هو شعور تمتزج فيه الغبطة بالاعتزاز والطمأنينة . ان الاحداث القاسية الاليمة التي اصيبت بها بلادنا اثر الهجوم على اراضيها والتي اضطررنا الى مواجهتها بما يفرضه علينا واجب الذود عن كياننا والدفاع عن

على هامش كتابة التاريخ الموريطاني الانفصالي المزعوم ..

إذا استطاعت فرنسا ان تعبت بارادة الشعب ، وإذا استطاع الاذئاب ان يتركوا لفرنسا المجال فسيحاً .. فان التاريخ اقوى شاهد ، وانصع برهان

التاريخ الطويل المتسلسل احسن وسيلة لاعادة الوحدة واندحار الخونة والحلفاء

بقلم الاستاذ : زين العابدين الكتاني

- 2 -

قميص عثمان

اما المؤرخون المحدثون والقدماء الذين اعتمد عليهم المؤرخ السمسار فائدا نعود اليهم هنا لنقول :

ان النص الذي اعتمد عليه ابن خلدون في كتابه لم يقصد به المغرب المعنى . المغرب الذي سلبته فرنسا عن طريق معاهدة 1912 حسبما هو مقرر في مؤتمر الجزيرة الخضراء ولكنه مغرب قديم قدم ابن خلدون .. وقد عرف المغرب حركة مد وجزر عظيمة في تاريخه بعد ابن خلدون لدرجة كبرى ثم اننا لو تتبعنا بحرى السمسار هذا فيما يزعم لانهى بنا المطاف الى ان نطالب بالامبراطورية المغربية التي انجبت ابن خلدون وانجبت ابن طفيل الخ ..

اما ما زعمه السمسار بحرى من حجة للناصرى صاحب الاستقصا ، التي قال عنه فيها ما يلي :

ورغم انه متأخر جدا عن ابن خلدون .. ورغم انه مؤلف مغربى خالص ورغم انه يعتبر معاصرا ورغم ذلك كله فانه لم يختلف في تعريفه بحدود المغرب وخاصة حدوده الجنوبية عن ما قاله ابن خلدون .

ونعود لمناقشة هذه الفقرة لنقول :

(1) العلامة الناصرى صاحب الاستقصا ، الذى حاول السمسار بحرى الزج به في هذه المعركة لم يكن له رأى في التاريخ بل كان مؤرخا عظيما عرف كيف يدون تاريخ المغرب على نسق حديث .

ثم ان وفرة المراجع والمستندات التي كانت محاطة بالعلامة الناصرى لم تترك له ابدا رايه في الاحداث او افراغها

في قالب يتلأّم وانجاهه العلمى .. اذا تذكرنا بان الناصرى كان سلفيا من الدرجة الاولى ينحو نحو تطوير الفكر المغربى التوكلى في دروسه ومناظراته . وهنا يقف المشكل ذاته : هل الناصرى الف الكتاب فى بدا حياته او فى اواخرها ؟ الا ان التعرض لابنائه فى موسوعته المعينة ترجح عندى ان الكتاب الف فى آخر حياته وهو ما دفعنى لان اقول بان وفرة المراجع والمستندات لم تترك له ايضا فرصة ابدا رايه في الاحداث .

ومن هنا ومن هذا الرأى فالناصرى كما يترجح عندى وعند بعض الذين يهتمون بالدراسات التاريخية اعتمد على تنسيق التاريخ المغربى وجمعه وتبويبه وتفصيله فى موسوعته الفريدة ، الاستقصا اكثر .. واذن فحجة الناصرى على هذا الاساس رغم انه من المعاصرين حجة مردودة فى هذا المجال لو فرضنا ان الناصرى كان يقصد هذا .. ولكن ليطمئن السيد بحرى فان كلام الناصرى هذا الذى استغله كقميص عثمان عقب عليه احد ابنائه بتكلمة مفصلة توضح وجهة نظر مؤرخنا الكبير فى الموضوع .. دفاعا ودرا لكل التباس .

سؤال واحد

بعد هذا اود من بحرى ومن الذين اناطوا به القيام بهذه المهمة ان يجيبوا على هذه الاسئلة الصريحة اذا استطاعوا وهى كما يلي :

(1) لماذا لم تكلف عناصر مغربية فى الاقاليم الموريطانية بهذه المهمة ؟

(2) لماذا لم يشر المؤلف الى هذه الصحف التي تعتبر اكبر ذخيرة فى تاريخ الصحرا

وافريقيا على العموم : صحرا المغرب والافاق الصحراوية وشنقيط والجنوب (والوحدة) والجاش الربيط والوسيط وهى اقرب حجج واحقها بالعناية وخاصة كتاب الوسيط الذى الذى يعتبر حجة فريدة ومتأخرة وغيرها من الكتب الاخرى ؟ (3) لماذا اعتمد فيما كتبه بحرى فى جريدة موريطانية كتقديم للتاريخ المنوى اصداره على الاعتماد على العلاقات ولم يذيل ايضا ما كتبه باسمه رغم ان الكتابة بقلمه 199 ؟

(4) ما دخل نبوة علال الفاسى التي تعتبر ارهاصا مبشرا لانقوم على اساس تاريخى فى هذا المجال بالذات ؟ !

كتاب فى الموضوع

وحينما كنت اقدم دراسة فى الموضوع فى جريدة الجنوب (اعداد 15 و 21 و 24) لمناقشة النقط الثلاث بالخصوص التي ارتكز عليها المؤلف بحرى مؤرخ التاريخ الانفصالى فى موريطانية والذى جعل من حجة كتاب الاستقصا المنقولة من تاريخ ابن خلدون قميص عثمان واعتبار صاصب الاستقصا من المعاصرين .. ومن الذين يمكن الاعتماد عليهم فى هذا المجال لحيثيات تعرض لها المؤلف فى العرض الذى كتبه فى جريدة « موريطانيا » الاسبوعية ع 100 تاريخ 13 - 15 - 62 - ص 5 للتعريف بالكتاب المعنى .. وفي نفس حجة صاحب الاستقصا وصلنى كتاب من أخ موريطانى من فاس هو السيد على عبد الله احمد سالم العلوى يقذف فى نفس الحجة فيقول :

(بعد حمد الله تعالى وتوفيقه) اقول للسيد الكاتب المزور بان تعرض له المؤلف الفرنساوى

المعروف بالموريطانى من ان حجة الناصرى صاحب الاستقصا هي آخر حجة يمكن الاعتماد عليها والاستدلال بها فى هذا المجال ، والصواب المعروف لدى الخاص والعام والذى سارت بخبره الركبان فى كشبات الرمال والفاقى والفغار والدهور والاجيال ان صاحب الاستقصا (الناصرى) كان يعتمد فيما يكتب عن الكتب التي سبقته ..

واسترسل يقول :

.. وحتى المؤلف الفرنساوى المعنى بحرى ربما يعرف هذا من مجرد قرأته لبعض القراطيس من الكتاب وتقليب بعض الصفحات من احد مجلداته ..

وحتى يظل خاطئا فيما يعتقد عن جهل وفيما تخط يمينه وربما عن قصد اؤكد له بان آخر حجج يمكنه ان يعتمد عليها على تسفيه ما يدعى وما يفترى هذه الحجج الدامغة التي لا تقبل التمهيص ولا يدخلها الشك واولها اوردها نفس ابن خلدون فى كتابه ونقلها عنه صاحب كتاب موريطانيا الحديثة ص 50 واما الثانية فقد اوردها صاحب النخبة الازهرية فى مجلد 6 الجزء 26 صفحة 119 .

والثانية فى كتاب البغية للشيخ العربى بن السائح دفين الرباط عند الحديث عن زيارته للمدينة المنورة .. ولعل المؤلف لو اطلع على هذه النصوص المتأخرة لما استطاع ان يفامر فى هذا الخضم السائح الذى يسفه العلم والعلماء ..

هذه النصوص فى اصواها

واذا كان ولا بد ان انهى هذه المناقشة مع السيد بحرى فلا بد ان امكنه من السلاح الذى هاجمته فى البداية وسوف

لانركه يبحث عن هذا السلاح كما شاء السيد العلوى .. بل ساعطيه ذلك جاهزا ليعرف اى ساحل يرتاد ..

والنصوص التي ذكر صاحبنا فى كتابه الذى فتحته لقرا الجريدة المذكورة يعنى هذه الحجج . وها هي انقلها من اصولها تعميما للمفائدة ، وتسهيلا للكشف والباحثين ..

(1) حجة ابن خلدون هذه تعتبر جزءا من الحجة التي اعتمد عليها .. فاذا وجد بحرى نفا استخدمه حسب اختياره فنحن نقدم له هذا النص المتم كما جاء فى كتاب موريطانيا الحديثة الطبعة 1 ص 50 قوله اورد ابن خلدون فى معرض كلامه عن عرب المعقل من بطون الطبقة قبائل العرب . وموطنهم بفغار المغرب الاقصى .

(2) وقد جاء فى النخبة الازهرية « وهى من اوثق المصادر التاريخية التي نصت على ان شنقيط جزء من المغرب وجاء فيها باللفظ ص 119 ج 26 م 6 ما يلي :

« .. ومن الواحات الشهيرة فيها (صحراء شنقيط) غربا الادرار ويسكنها قبائل الاوراد وهم مغاربة مسلمون ومركزها وادان .. »

(3) اورد صاحب الوسيط « فى تراجم ادبا » شنقيط ط 1 ص 423 نقلا عن كتاب البغية ما يلي :

ان سيدى العربى بن السائح نص فى كتابه البغية على ان الشناقطة من اقصى المغرب ، وذكر انه رأى فى دار المرحوم عارف حكمت بك بالمدينة المنورة (السعودية) كتابا للسيد مرتضى الزبيدى شارح القاموس بخط يده (البقية على الصفحة 7)

ما هي عقيدة البهائية؟ هل تناقض الاسلام وتحاربه؟

رأي البهائيين في عدد من المسائل الكبرى

للدكتور تقي الدين الهلالي

(5)

قوله 'ولو انني لم اقم شيئا لكنت في غنى عن مشكل الله؟' أقول 'تعالى الله عن قولك عاوا كبيرا' ان الله غنى عنك كما قال تعالى في سورة الزمر ان تصفروا فان الله غني عنكم ، وقال تعالى في سورة لقمان ومن كفر فلا يحزنك كفره اينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا إن الله عليم بذات الصدور نمتهم قليلا ثم نضطرهم الى عذاب غليظ (وقال تعالى في سورة فاطر (39 فمن كفر فليحذر كفره ولا يزيد الكافرين كفراهم عند ربهم لا مقيلا ولا يزيد الكافرين كفراهم الا خسارا) . ويحكى ان لبنايا اسمه حيون كان نصرانيا فسلم فوقع بسبب ذلك نزاع بين المسلمين والنصارى ، فقال أحد الشعراء قصيدة في الإصلاح بينهم منها قوله .

ما زاد حيون في الاسلام خردة ولا النصارى لهم هم بحيون على انك لا تجد ديننا فيه من التسامح ، حتى في هذا الزمان مثل دين الاسلام . فلو كنت يهوديا وكتبت مثل هذه المقالات طعنا في دين اليهود لقات عليك القيامة ، ولم تستطع السكنى في الملاح ، لان اليهود يقاطعونك ويجاربونك أينما ذهبت . ولو كنت كاثوليكيا في المانيا وهي من ارقى الشعوب فان الكنيسة لا تمهلك حتي تطعن في عقائدها ، بل يكفي ان تتأخر عن دفع ضريبة الكنيسة ، فتأنيك الشرطة وتأخذك الى السجن ، فان اردت ان تكفر بالمذهب الكاثوليكي لتخلص من الضريبة وغيرها ، وجب عليك اجراء معاملات قانونية ليست بالامر اليسير ، وحنثك تنبذ الكنيسة نبذ العذا المرقع وتحرمك فتنضم الى قائمة المحرومين ويمقتك الناس وتتأذى بذلك كثيرا من اوجهة الاجتماعية ، وحتى الاقتصادية . وأخبرني البروفسور هونرباخ ، من

اساتذة جامعة بن انه لو سكن في قرية لما قدر ان يتخلف عن حضور الصلاة يوم الاحد في الكنيسة ، والا لحقه أذى كثير من سكان القرية . اما في المدينة ، فالكنايس كثيرة ، ولا يبحث احد عن احد اما الضريبة فلا بد من دفعها مع احترام الكنيسة . قوله 'والبهائيون ينتسبون الى رسولهم ، وهم متأكدون من ان الله قال على لسان عبده بهاء الله . أقول ، أنظر كيف يتناقض هذا الكاتب الكاذب ؟ . ألم يقل من قبل ان البهائيين يؤمنون بالنبي محمد وأنه دخل على ايدهم كثير من اليهود والنصارى في الاسلام ؟ فكيف يؤمن بالنبي محمد من يعتقد ان خليفة ماني المسمى ببهاء الله رسول من الله نسخ دين محمد ورسالته ، فايخسأ قائل هذا وليعض بأثر ربه . ان محمدا خاتم النبيين . هكذا قال الله تعالى ، ولا مبدل لكلمات الله وقد مضى اربع عشرة مائة سنة وحاول المتنبون من مسيلمة الكذاب والاسود العنسي وسجاح الى بهاء الله الكذاب ، فلم يستطيعوا ان يبدلوا كلام الله .

يا ناطح الجبل الراسي بهامته اشفق على الرأس لا تشفق على الجين على الصخرة المحمدية تحطم الباب وأكلته الكلاب ، وتحطم البهاء عبد الاستعمار ، ونزيده الميم فضير البهائم . قوله ، أقولها بكل صرامة ، متجها الى ملك البلاد المؤمن على سلامة سكانها وراجيا منه ان يفرض احترام حرية العقيدة بدون تقنين ولا تحفظ ، في دائرة احترام القانون وحرية الاغلبية ودين الامة الرسمي . أقول ، هذا كلام ينقض بعضه بعضا ، لان الحضم على البهائيين مستند الى دين الامة الرسمي والى القانون . واذا كنت تطمع في جلالة الملك ان يتنص حكما حكم الله ورسوله به وأجمع عليه المسلمون على اختلاف طوائفهم ومذاهبهم ليرضيك انت وبضعة اشخاص

من المجاورين الذين باعوا دينهم وشرف امتهم بشمن بخسن ، فسلم على أشعب ، فانك اطمع منه في الحال . ان الملك لا يفرض ، فالله هو الذي يفرض ومحمد رسول الله يبلغ ، والملك ينفذ ، ولو كنت تعلم شيئا من الاسلام لما فقت بهذا الكلام الا تعلم ان الذي اجلس الملك على العرش وأنشأ الدولة المغربية ، هو الاسلام ؟ الا تعلم ان للملك بعد الايمان بالله ورسوله صلة وأصرة لانفسهم عرونها بمحمد رسول الله الذي يكذبه البهائيون ويزعجون ان دينهم القدر نسخ دينه الحق ولمعري ما نصحت لملك البلاد وما عليك بعد الخطأ اذا لم تنصح لله ولا لرسوله ولا للشعب الذي أنت منه بالجسد ، فكيف تنصح للملك ؟ ألم تسمع بحدث المرأة المخزومية التي كانت تستعير المتاع فتجده فأمر محمد رسول الله بقطع يدها وكانت شريفة في قومها . فشق ذلك على الناس وبعثوا أسامة بن زيد حبيب رسول الله وابن مولاد زيد بن حارثة ليشفع عنده فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم على حبيبه اسامة ، وقال له ، 'أتشفع في حد من حدود الله ؟ والله لو سرقت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها . انما أهلك الذين من قبلكم انهم سكتوا اذا سرق فيهم الضعيف قطعوه ، واذا سرق الشريف تركوه . والمملك الحسن الثاني جدير بأن يواجه كل شنيع في المجرمين بمثل هذا الجواب الذي قاله نبيه وجده الذي نال به ذروة الشرف . قوله ، فاما ان يكون المغرب بلاد الحرية والديمقراطية ، وفي هذه الحال يجب سراح المحكوم عليهم دون مناقشة . ألم تكن بريطانيا بلاد الحرية والديمقراطية فلما ذا حمكت بالقتل على (جورج) الذي كان يذبح باللغة الانكليزية ابان الحرب في اذاعة برلين ؟ اليس فرنسا بلاد الحرية والديمقراطية ، فلما

ذا قتلت حكومة الجرال دي كول السابقة جميع المتعاونين مع جيش الاحتلال الالمانى ، وهم خلق كثير ، وعلى رأسهم الزعيم (لافال) ؟ وفي هذه الايام نفذ حكم القتل بالرصاص في زعيم شيوعي ايطالي بعد مضي خمس وعشرين سنة على كونه محاربا في صفوف الثوار لانه يدعو الى مذهب لانريده الحكومة الاسبانية ، ولما تقتدي بها ولا بغيرها ، ولما ذكرنا هذا واحتجنا به ، لان الخصم يسلمه . فانت ككنايت الديمقراطية مطابقة لما حكم الله ورسوله والمسلمون به فلا اشكال وان كانت ماقضة اذنك لحكم فما بعدها الله ، فان اسلافنا لم يسعدوا الا بالاسلام ، فكل شيء ، يخالفه فلا خير فيه ، على اننا قد برهنا على ان ذلك الحكم ديمقراطي في الصميم والديمقراطية شيء ، والفسوض شيء آخر ، قوله اما اذا اعتدى صاحب العقيدة (أ) على صاحب العقيدة ب - فليستد صاحب العقيدة ب - لا انتقام صاحب العقيدة ب - ، في حين ان بقا كل منهما عند حده يضمن للجميع السلامة . هذه حقيقة انسانية فوق الدين وفوق الفلسفة . الخ أقول ليس فوق الدين شيء عند المغاربة لانهم مسلمون محمد يون ، فالدين عندهم فوق كل شيء . وليس عندنا دين يوسم بالبا ولا بالجم ، وانما عندنا دين - ا - وحده . وقد نجم في التاريخ سفها متهوكون وارادوا ان يحدثوا دين الباء فباءوا بغضب من الله وقضى عليهم ، وصاروا حكماس الدابر . فمنهم البرغواطيون اتباع صالح البرغراطي ، فانهم أقاموا ديننا ودولة داخل الدولة المغربية ، وبقيت دولتهم مائتي سنة ، وكانت نهايتها نهاية كل خائن لوطنه وشعبه ففر على الله مرتد عن الاسلام . واراد ابو الطواجين ان يحدث دين الباء ايضا . واتبعه قوم فاهلكهم الله وباروا . وهذا تهديد من الكاتب

فانه تنقل من طلب الرحمة الى التهديد ومقصوده ب - ا - الاسلام ، و ب - البهائية ، فاذا اعتدى اتباع - ا - على اتباع - ب - ينتقم اتباع - ب - من اتباع - ا - ، وان سالوهم يسالوهم . ونصح هذا الكاتب العبقري المفر يمين بالتمايش السلمي

زعم الفرزدق ان سيقتل مربعا ابشر بطول سلامة يامربع ان البرغواطيون والطواجين وان وافقوا البهائيين في الردة وكفر والخيانة والاجرام ، فانه أقل منهم خسة ونذالة لانهم جاموا بدين مغربي خارج من المغرب ، ولم يأتوا بدين جوسسي اجنبي ، لان الكذب والافتراء سهل ، كل انسان يقدر عليه ، فلا حاجة الى ان يسرق ويجلب من الخارج . ولذلك كان لاولئك الضلال من النجاح في باطلهم اهل الامر ما لم يكن لباب جهنم ولا لبها الله . قوله ، ولذلك لا يخيفني شيء لاموت ولا بعث . أقول قد قال ذلك ابو جهل وجماعته فانكروا البعث وانكروا رسالة المنقذ الانظم محمد رسول الله (ص) فاخذهم الله بعذابه في الحياة الدنيا وفي الآخرة . وصدق الله العظيم اذ يقول في سورة الزمر (25 26 كذب الذين من قبلهم فأذاهم العذاب من حيث لا يشعرون . فأذاقهم الله الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون) .

وليسمع لي القراء الكرام ان اعطيت هذيان هذا الكاتب المحموم فوق ما يستحقه ، من الاهتمام وأطلت عليهم في بيان تناقضه وأباطيله الواضحة ، وهذا أوان امسك عنان القلم سائلا الله تعالى ان يحق الحق ويهق الباطل يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون . هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ايظهره على الدين كله . ولو كره المشركون .

علماءنا بالبادية

أبو عبد الله الشطيبي (882 - 963 هـ)

بقلم الاستاذ سعيد اعراب

3

ومن مؤلفاته التي لم تذكرها كتب التراجم - ولعله ألفها في أخريات حياته - 'تخميس بردة البوصيري' مع تعليق عليها؛ وقد قدم له بمقدمة، شرح فيها الاسباب التي دفعته الى هذا الميدان؛ ومما قاله في هذا الصدد: 'واعلم اني ما لفقت أشعاري، ورقعت اطاري، الا لكثرة اعتذاري، والى الله اعتذاري.. فمن ذلك اني لما أمعنت النظر في البردة الشريفة، اشربت النفس الى أنوارها المنيرة؛ وطمحت للدخول بين الناس، دون شعور ولا احساس، وليس ذلك من عادة الناس؛ فما زلت امنعها حتى برز المقال، عند غلبة الحال، وعلى الله الاتكال؛ وهيئات هيئات، اين الرجال من الرجال! واين المقال من المقال! فجعجت وقالت:

ولاغرو اني قد برزت الى اللقا
على قلة الابطال صلصلت بازيا

فمن سلم الميدان لي باعتقاده
جزى الله عني خير ما كان جازيا
ومن ذلك اني لم اكن في هذا المقام من بنيه، ولا ممن يقوم بحق الجولان فيه؛ ورأيت الناس بازمانهم، اشبه منهم بأبائهم؛ فتبعته اربابه اتبع الاعمى البصر، وجرتني الحال كجر الصحيح للكسير! - ومن ذلك اني رأيت في سلك كل نظم نمط، لابد من حسن وقبيح ووسط؛ هذا اسلوب الذرائع، في ترتيب الصنائع؛ فالذكي لا يختلف عليه الدرجات، والغبي يشتهه عليه أقل الدرجات، في كل المقالات؛ فذهب اني طمحت لغوق قدري، وما يدريك؟ رميت من غير رام فلا تغروا بشك عن يقين؛ وان شئتم اعرفكم المقام؛ انا ذلك القبيح، القبيح، لمن لم يفرق بين السقيم والصحيح؛ وكل ما قال المليح مليح..

- ومن ذلك ان الدهر مسنى ضيره، وجري باصفرار كفى طيره؛ فشريت الشر اغيري، وتجرعت الامر، وعلى الله اجرى؛

'عذيري من سعدي بانلاف مهجتي
أسائل عنها القفر لو رضيت عذري
فان تهت عن نهج السبيل ومت في
سباسبها صبرا فموتني بها عذري،
وايضا فقد اصابني ما اصاب المادح، فرجوت وعد الممدوح؛ ولكن اين البنية من البنية؟ واين النية من النية، حتى ابلغ الامنية!

ولنعرض على القارى نماذج من هذا التخميس، قال في القسم الاول منه - وهو في معرض استعطاف لائمه وعذاله، في حبه وهيامه:

يا أيها الصب مهلا دمعتك الردم
عليك يشهد والافواه قد ختموا
كيف التستمر والاظهار منحتهم
أيجسب الصب ان الحب منكم
ما بين منسجم منه ومضطرم

عذول صدق على ذي الحب في الخلل
على الشمائل تبدو لا على الحلل
اقول حقا وما في الحق من ملل

لولا الهوى لم ترق دمعا على طلال
ولا ارقنت لذكر البان والعلم

هيهات هذى صفات الحب منك بدت
جادت بما وجدت والحال ما حدث
والعين ما رقدت والدمع ما جمدت
فكيف تنكر حبا بعد ما شهدت

به عليك عدول الدمع والسقم
عن اليوشاة ولادائي بمنحسم

خفف عليك وحاذر فتنة الخفر
وافطر لمن صاده سهم بن الفخر
نر العجائب ليس العين كالآثر
عدوك حالي لا سرى بمستمر

اني بليت بما لم اقو أرفعه
وها فتواذي وما لا شيء ينفعه
اتنصع الصب والاحوال تمنعه
محضتني النصيح لكن لست اسمعه

ان المحب عن العذال في صمم
ويقول في القسم الاخير منه، وهو يستقيل ذنوبه ويستمطر عفو الله ورضوانه:

'فان ترى القلب مني في ثقله
يرجو المدايح خوفا من تسلبه
فنية المرء تكفى في مطالبه
خدمته بمسدح استقيل به
ذنوب عمر مضى في الشعر والخدم،

كم خضت من غسق لم يدروا غبه
في مهمه للردى شطت مناكبه
حتى هجرت وشيبي لا اراقبه
اذ قلداني ما تخشى عواقبه
كأنني بهما هدى من النعم

سهو وهو ويس الحال حالها
ونفسى ثم هواي ماعصيتها
لولا الشهادة كان اليأس لي بهما
اطعت غي انصبا في الحاليتين فما
حصلت الا على الآثام والندم

ها قد دنا أجلى حشا بمطلبه
والموت يرصدني دأبا بمرقبه
وقد تحملت من وزرى أصعبه
يا أكرم الخلق مالي من ألود به
سواك عند حلول الحادث العمم

انت الميمم للزوار بالركب
أنت المشفع في الاوزار والنكب
قد ضاق ذرع الرجا من سوء مرتكبي
ولن يضيق - رسول الله - جاهك بي
اذا الكريم تحلى باسم منتقم

يا ليت نفسي لم تتبع مضرتها
وربى الله لم يظلمها ذرتها
وان شفعت لها ترجو مسرتها
فان من جودك الدنيا وضرتها

ومن علومك علم اللوح والقلم
يا ليت نفسي لم تظلمها ذرتها

نفس تروم نفيسا وهي ما نظمت
شعرا ولا علمت علما ولا كظمت
غيظا، أقول لها - راج - وان ظلمت
يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت

ان الكبائر في الغفران كاللحم
يا ليت نفسي لم تظلمها ذرتها

عبد ضعيف بسباب الجود امله
عسى بفضلك ان ترحم تذله
فالعفو والحلم بدأ قد تكفله

والطف بعبدك في الدارين ان له
صبرا متى تدعه الاهوال ينهزم الخ

وله منظومات ومقطعات شعرية..

فمن نظمه يصف احوال الزمان واهله، وينعي باللائمة على العلماء سكوتهم على الحق، وتكالبهم على الدنيا:

'فسد الزمان فأين أين المهرب؟
وفشا الحرام فأين رزق يطلب؟
وتعامت العلماء عن شيهاتها!

وتراخست فليعجب المتعجب!
فمن الذي نرضاه قدوة ديننا؟
ومن الذي بالحق راح يدأب؟

والعالمون قد ارتضوا دنياهم
عن دينهم فهم اليها ينسب
اقوالهم ينهون عن اسبابها

وقلوبهم بالفكر فيها تنهب
فلذلك صار العالمون اذلة
عند الملوك مخافة ان يسلبوا

فالعالم لا نور له يلغي ولا
ضوء به يجلى لدينا الغيب
فكانهم لم يقرءوا في كتبهم

رأس الكبائر حب دنيا يغلب
ذهب الذين تورعوا وتزهدوا
وأنى على الدنيا أناس يكلب

يا حسرتي للدين ضاع اهله
وأنى أناس من هدام يحجب،
وبعد: فهذا عالم من علماء البادية، كان عالما صوفيا، وواعظا مرشدا، ومدرسا مفيدا، ومؤلفا منتجا. وكان فلاحا مزارعا، وبستانيا مثمرا.. تصوف وتجلو في الآفاق، ورحل الى الشرق والغرب، وهدى الناس الى الطريق، وصعد بالحق. وارسلها صرخة مدوية في وجه الجبابرة والطغاة، والحكام المستبدين، والعلماء المتملقين.. فجزاه الله خير ما جازى به العلماء المصلحين.

ادب وثقافة

ادب وثقافة

ادب وثقافة

ادب وثقافة

مع مقرئي الاذاعة الوطنية

المغرب اختار رواية ورش لتخفيفه الهـمـمـز

ورش يبسمل بين السورتين

بقلم الاستاذ احمد السمار

برواية الاظهار فيقع في تحريف الرواية او يقع في التصحيف فيما لم يجز فيه الادغام ويفهم من هذا ان التحريف للرواية يتحقق فيما اذا كان القارئ جاهلا بالروايات اما اذا كانت ذا دراية وقصد الخروج من قراءة الى اخرى فلا يتحقق في ذلك تحريف وهذه القضية وهي هل يجوز الخروج من قراءة الى اخرى طالما علققت بذهني وخطرت ببالي وقد ما كنت عثرت عليها في حاشية الصبان على شرح الاشموني لافيته ابن مالك تعرض لها ولاكن حيث كان صدفة دون قصد لم اعرها اهتماما ولم احفظ لها حكما ولم اذكر لها خلافا.

السورة الاولى سككتا محدودا اقصر من زمن الوقف ثم يقرأ اول السورة الثانية ثم يرجع فيصل "اخر السورة الاولى باول الثانية". واذا تسقّر هذا فانسنا نسّمع في كثير من المرات بعض القراء يقرّون برواية ورش ويبسملون بين السورتين والفرض ان روايته ترك البسملة فيكون في ذلك تحريف لروايته وفي مثل هذا قال الاستاذ الودغيري في تأليفه المتقدم ما نصه ويتأكد البيان في حق التالي فيما اذا تكرّر حرفان من كلمتين نحو وما اختلف فيه قل امر ربي خوف الوقوع في الادغام فيما جاز فيه الادغام والفرض انه يقرأ

بهذه المناسبة لذكر قراء زمانه والتسجيل عليهم بكونهم يبالغون في المد بغير موجب والدعاء عليهم لاجل ذلك بقصر اعمارهم ان دل على شيء فيدل على ما كان يعتريه من القلق والضجر وضيق الصدر والسئامة والقبض عند قرائتهم الخارجية عن قواعد الاداء واحكام التجويد، واطلاق اعنة اصواتهم بالتمطيط والتديد، مما حمله دون تحفظ ولا هواة على الدعاء عليهم بقصر اعمارهم ومحو اثارهم والاستراحة من اضرارهم ونحن بدورنا لا نؤمن على دعائهم عليهم بالقصر في الاعمار ولاكن نستنكر قرائتهم الشبيهة في مدّها بالنذبة اشد استنكار.

ثم ان من المنكر مما نسمعه في اذاعة مغربنا من بعض القراء الذين لا يراعون في قرائتهم قواعد المقررة في فن التجويد والاداء فيمدون ما لا يمد ويبالغون في مد ما يمد فيخرجون بذلك عن نظام المد ولا عما هو مقرر ومحدود ويلوكون الحروف ويقطعون الكلمات حتى لا يكاد السامع يهتدي الى معرفة الايات المتلوة الا بعد اصاخة طويلة وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وفي الحديث رب قاري يقرأ القرآن والقارئان يلعنّه وفي تأليف للاستاذ المقرئ ادريس الودغيري في التجويد الذي قال في طالعته وقد امرني من بوصفه تجب طاعته وطلعت في الملا سعادته وهو امامنا الذي ابيض بوجوده الزمان الشريف العالم ابو الربيع مولانا سليمان قال واماما يفعل به بعض الناس ممن يزعم التجويد من الافراط في المد ومد ما لا يمد ولو ك الحروف حتى يصير كلامه كالسكران فليس بشيء وقد فهي عنه ابن عبد الصمد السخاوي في نوحيته فقال: «ولانحسب التجويد مدا مفرطاً، الخ»

وقد تعرض الشيخ ابراهيم البجوري لقراء زمانه في حاشيته على الشمايل النبوية في باب ما جاء في قراءة رسول الله (ص) قال: مدا اي ممدودة او ذات مد لما يستحق المد اما مطولا او مقصورا او متوسطا وايس المراد المبالغة في المد بغير موجب كما يفعله قراء زماننا حتى ايمة صلاتنا فلا مد الله في اعمارهم ولافسح في اجالهم واستطرد هذا الشيخ

اقرءات السبع المتواترة المنسوبة للقراء السبعة الذين هم على هذا الترتيب نافع. ابن كثير المكي ابو عمر البصري. ابن عامر الشامي عاصم حمزة الكسائي الكوفيون ويرمز اليهم بحروف ابجد على اصطلاح صاحب الحزب (ا د ح ك ن ف) فصوراً - لنافع وصورة د - لابن كثير وح لابي عمر البصري ك - لابن عامر وعاصم وف ل حمزة ورالمكسائي، ولكل قارئ راويان فراويا نافع قالوت وورش المصري ويرمز اليهما مع شيخهما نافع بـ (ابج) فالالف لنافع كما تقدم وبـ لقالون وج لورش ويرمز لابن كثير مع راوييه الذين هما البزى وقنبل بـ (د مز) فد لابن كثير كما تقدم وم للبزى وزلقنبل الخ ومعلوم ان قراءة عامة اهل المغرب هي برواية ورش عن نافع تبعا لاهل الاندلس الذين آثروا روايته اي ورش على رواية قالون على خلاف الاصل الذي هو تقديم قالون على ورش كما اشار الى ذلك في الحزب عند ذكر راوي نافع فقال (وقالون عيسى ثم عثمان ورشهم) الخ قالوا وانما قدم اهل الاندلس رواية ورش لقراءته بتخفيف الهمز بخلاف قالون الذي يقرأ بتحقيقه اي الهمز الذي في النطق به تكلف كما قال ابن بري المقرئ التازي في منظومته الرجزية في قراءة نافع للهمز في النطق به تكلف فسهلوه تارة وحذفوا وابدلوه حرف مد أخرى - الخ كما ان اهل المشرق يقرءون بقراءة عاصم رواية احد راوييه اللذين هما شعبة وحفص.

رسالة تطوان

يا للوقاحة والجهة!!

عن التعليم في البلاد يصرح للاميين العام لرابطة العلماء بايقاف كل تدبير جديد يتعلق بالتعليم الاصلي اذا بالمناشير المضادة لهذا التصريح توزع على ادارات التعليم الاصلي فمن الذي قرر الغاء تفتيشية التعليم الابتدائي الاصل على غير موافقة من الوزير؟ واين تأكيد جلاله الملك نصره الله بعدم مس التعليم الاصلي في برامج ومؤسساته؟ اننا معشر العلماء لا نعترف بسلطة فوق سلطة ملك البلاد ولا نخضع لامر يخالف ما عندنا من التطمينات ونستنكر اشد الاستنكار التدخل في شؤون التعليم الديني من الذين لا مساس لهم به ولا يعرفون كوعه من بوعه فيا للوقاحة والجهة!! ولنا عودة الى الموضوع والمنشور المشار اليه.

ان المناورات الخطيرة التي تدبر في خفاء ضد التعليم الاصلي، لقطع جذوره وبتر اصوله حتى ينهار - لا قدر الله - من نفسه، لم يبق فيها شك وقد بدأت تخرج الآن من حيز التفكير الى حيز التنفيذ، فقد تقرر الحاق الاقسام الابتدائية الاصلية بالمدارس العصرية او الرسمية كما تسميها منشورات وزارة التهذيب الوطني والغاء تفتيشية التعليم الابتدائي الاصل ابتداء من فاتح اكتوبر سنة 1963. وتصلكم صبحته نسخة من منشور رقم 10 لنشره بجريدة الميثاق والتعليق عليه ان اقتضى الحال.

مراسلكم «الميثاق» اننا نتعجب من هذه التصرفات المناقضة التي لا باعث عليها الا العناد، بينما الوزير الذي هو المسؤول الاول

من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم

(تتمة)

وبسبب انطلاقه وحرية تفكيره السفسطائي احرز على وسام القومية العربية واصبح قويا لها مع ان احط واجهل عربي من عرب البدو افضل بايمانه وخير للعرب من الف كافر ضال، لقد قضيت في المانيا تسع سنوات ما سمعت احداً، كبيراً او صغيراً سب ديناً وخلقاً او اى حرمة من حرمة الله ومقدساً من مقدساته.

كما رأيت في سويسرا نفس هذه الظاهرة الشريفة، ولكنني سمعت في ايطاليا واليونان وبلغاريا ويغوسلافيا عكس هذا كله من انواع السباب والشتيم وتربية الشيا في كل امة ترجع لجمع المكلفين من علماء وادباء وزعماء ووزراء والآباء والامهات يتآزرون ويتعاونون على تربية اولادهم تربية صحيحة وإلا فسنبهج جميعاً نلاقى اكبر واشد خطر على امة اذ حياتنا

التي هي كيان سلامنا وضمان حقوقنا في جميع اقطار العالم. ولا نزال نرى انواع المجلات الماجنة، الكافرة والافلام الساقطة وكتب الزندقة تباع بكثرة في كل بلد والشباب المدرسي يتنافس في شرائها ومطالعتها بكل ولوع واغراء. ولا تنسوا ان تربية اولادكم تكلفكم مصاريف كثيرة

فإذا لا نسكت ولا نتوانى ولا نضعف ولا نمل ولا نخشى ما دمنا نملك قوة الايمان فوق قوة الارادة في دفع ومنع وتحطيم وتطهير جميع هذه الاضرار لوطننا ونفوسنا واسرنا فان الله سبحانه يدافع عنا ويكمل اعمالنا بالفور والنصر والنجاح وكل من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم صدق رسول الله.

مجموعتك من (الميثاق)

بعد تصفية الحساب مع متعهدينا وشركات التوزيع في الشمال والجنوب، فضلت لدينا اعداد مكررة من «الميثاق» يمكن ان تؤلف منها بعض المجموعات كما يمكن ان تتمم بها المجموعات الناقصة لدى السادة المشتركين في اثناء السنة، فمن رغب ذلك فليكتب الاستاذ عبد الرحمن الكتاني بمركز الرابطة رقم 5 ممر رينيو - الرباط.

وبهذه المناسبة نذكر السادة الذين بدأ اشتراكهم من اول ماضهرت «الميثاق» ان يتفضلوا بتجديد الاشتراك ببعث قيمته لرقم الحساب البريدي او بدفعها للمكلف بناحيتهم ولهم الشكر.

وعسى ان تكرهوا شيئاً وهو خير لكم

(تتمة)

الى اخماد شرارة النزاع ليعود الاخوة الى اخوتهم ويعود الصفا الى عهد بين عائلة المغرب العربي الكبير.

والمغرب الذي فتح صدره لآخوته ايام الحقنة هو المغرب الذي يفتح ذراعيه لاحتضانهم من جديد بعد ان سكنت دوى الرصاص، وهو المغرب الذي يطوي تلك الصفحة الدامية ليفتح صفحة بيضاء لا يسطر فيها الا الحب والاخاء، وسنة الله تقضي بان يتنازع الاشقاء داخل اسرتهم الصغيرة، ولكن سرتان ما يعود اليها الوئام والصفا.

وانا لنرجو صادقين ان تكون مسرحية الحدود بين المغرب والجزائر درسا نافعا لمن تسول له نفسه النيل من كرامة الى اخماد شرارة النزاع ليعود الاخوة الى اخوتهم ويعود الصفا الى عهد بين عائلة المغرب العربي الكبير.

على هامش كتابة التاريخ الانفصالي المزعوم ..

(تتمة)

الجزء من الوطن العربي مدة طويلة ! ؟

اما عن حجة الناصري الوحيدة .. فأؤكد لبحري ولن ورائه (مرة اخرى) ان الناصري اعتمد على تنسيق التاريخ المغربي وجمعه وتبويبه وتفصيله في موسوعته «الاستقصا» لا غير.

ومن هنا فجنته (مرة اخرى) على هذا الاساس رغم انه من المعاصرين، مردودة في هذا المجال او فرضنا ان الناصري كان يقصد انفصال موريطانيا على الوطن .. وليطمئن «السيد بحري» فان كلام الناصري هذا الذي استغله كقميص عثمان عقب عليه احد ابنائه بتكملة مفصلة توضح نظر مؤرخنا الكبير في نفس الموضوع قد تصدر بحول الله قريبا.

يعدد فيه اشياخه ويترجمهم فذكر في جملتهم عبد الرشيد الشنقيطي وذكر انه مر عليهم بمصر متوجها الى فاس في قضية ماثلة، فرجع الثاني يومئذ اليها وقد صدق له السلطان بانهم من المغاربة ..

وبعد ...

أكد للسيد بحري والمذنب من ورائه وراء اخراج كتاب لموريطانيا المنفصلة عن المغرب ان الحجج التي يجدون في جمعها او في خلقها او في صنعها واو بالوقوف على «ويل المصلين» سوف لا تنفع .. وخير للسيد بحري ان يبحث عن حجة لتعريف الكويت عوضا عن فصل موريطانيا عن المغرب حيث كان وزيراً في الحكومات التي كانت تؤمن بتعريف هذا

اربعين الاستاذ المختار السوسي

تعلن اللجنة المشرفة على احيا اربعين المرحوم الاستاذ المختار السوسي، المنبثقة من رابطة العلماء انها تقبل مشاركة اهل العلم والادب في هذه الذكرى من سائر انحاء المغرب وهي ترجوا ان يوجهوا ما تجود به قرائتهم من شعر ونثر الى مركز الرابطة بممر رينيو عدد 5 المواجه لباب السفراء بالرباط ولهم الشكر، وذلك الى نهاية رجب المعظم 1383

كتب للاستاذ عبد الله كُنُون
تطلب من المكاتب
الشهيرة ومن ادارة الميثاق.

دراهم	التعاشيب
3.50	شرح مقصورة المكودي
1.50	النبوغ المغربي (طبعة تطوان)
5.00	فضيحة المبشرين
1.50	امراؤنا الشعراء
1.50	خل وبقل
4.50	محاذي الزقاقية
2.50	

على وجه واحد

ترجو هيئة تحرير الميثاق من السادة الكتاب الذين يرسلونها ان يكتبوا مقالاتهم على وجه واحد لتسهيل عملية الطبع، فان الورقة اذا كانت مكتوبة من جهتين تعذر توزيعها على مصنفين وأبسطاً الطبع بسبب ذلك.

بيانات ادارية

الميثاق

اسبوعية تصدر مؤقنا مرتين
فى الشهر

الادارة والتحرير :

القصة 39 - طنجة

الهاتف 12501

الحساب البريدي 77867

الاشتراكات

15 درهما فى السنة

اول خطاب لجلالة الملك في اول برلمان مغربي

من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم

بقلم الداعية الاسلامي عمر مفتي زاده

احكام الدستور ومقتضياته في حيز التطبيق والتنفيذ ، وها نحن نخطو اليوم الخطوة الكبرى في سبيل اقامة صرح الديمقراطية ونشيت دعائمها واركانها ، وها انتم اولاء مجتمعون تؤلفون اول برلمان اقيم فوق ارض هذا الوطن العزيز يضم النواب والمستشارين الذين وقع اختيار الامة عليهم ليمثلوها ويقوموا مقامها في الدفاع عن مصالحها ويعبروا عن امانها وآلامها ورغائبها ومطامحها ، فالجسد الذي انار لنا السبيل ومهد لنا المسالك فحققنا على الرغم مما اعترض طريقنا من صعاب ما كنا اليه نتوق وانجزنا ما كنا اليه نتطلع وعليه نحرص ايها السادة :

لئن كان عهد والدنا رضوان الله عليه عهد كفاح مرير ونضال منقطع النظير اراد العامل الراحل من ورائهما كسب معركة الاستقلال والتحرير واسترجاع ما كان لهذه ابلاد من مجد اثيل وعزة طفحت بها صفحات تاريخنا الطويل ، فاننا بعدما انجح الله مساعيه الحميدة وكلل بالفوز والظفر جهوده الحميدة اخذنا على نفسنا ان نصل من عمله ما قطعته المنون ونتم من بنائه ما شرع في تشييده وتدعيمه ، فانصرفت هممتنا الى اقرار نظام الملكية الدستورية وتسييج ما انجزه والدنا المقدس طيب الله ثراه فلقد اقام اسس الديمقراطية ، بسن القوانين التي تكفل للافراد والجماعات ما حرموا منه زمنا طويلا من حريات وحقوق اجتماعية ، وبث في سائر انحاء المملكة مجالس الجماعات القروية والحضرية . وبهذا تظافرت جهود جيلين وتكاثفت مساعي منحصرين واتى اليوم صالح الاعمال ثمرات غرسه فلم يبق علينا جميعا الا ان نوالي جهودنا المحمودة ونواصل مساعي المعهودة لتظل ثمرات غرسنا يانعة طيبة ومنتجة الفائدة المرجوة من النظام الذي اسسنه

حريات المواطنين والجماعات والهيئات ورعاية حقوقهم . ايها السادة :

انكم ستشرعون بعد اجتماعنا هذا بعون الله وقوته الى العمل الذي اناطه الدستور بكم تشد ازركم وتوطد عزائمكم الرغبة في القيام على احسن الوجوه بالمهام التي تشعرون ولاشك بجسامتها ولنا اليقين انكم تدركون اهمية المرحلة التي انتقلنا اليها منذ اليوم ، كما اننا موقنون بان اهتمامكم سيتوجه الى القيام باعمالكم المقبلة بكل ما تتطلبه هذه الاعمال من جد وتفان واخلاص تحذوكم دوافع رعاية مصالح البلاد . وان من اكدم ما نرغب فيه ان يسود جو التفاهم والوئام في البرلمان وباقى اجهزة الدولة وان يتحقق ما نرى فيه نفعاً للامة بتعاون شامل مثمر بينكم وبين المسؤولين في الجهاز الحكومي . وغير خاف عنكم ان

الدين الاسلامي هو دين الدولة وان تعاليمه السامية تقتضيها ان نتمسك بالقيم الروحية التي جاء بها وحض عليها وان نجعل منها عمادا لسلوك كل فرد منا في حياته اليومية سلوكا يتسم بمكارم الاخلاق والاداب المثلى ونبل السجاياء عملا بقوله تعالى : « ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك » وقوله جل من قائل « ولا تصعر خدك للناس ولا تمشى في الارض مرحاً »

اننا لننتهز هذه المناسبة لنقدم الى اعضاء البرلمان تهانينا لما احرزوه من ثقة من لدن ناخبهم ، ولنا الامل الوطيد ان يكونوا اهلا لهذه الثقة خليقين بحسن ظن الذين زودهم بها وانا طوا بهم النيابة عنهم .

واننا اذ نعلن افتتاح اول دورة للبرلمان ندعو الله نصرنا وابتهاالا ان يبعد عن

هذا العنوان يحمل معنى عالياً لو وجدت وقتاً وامكانية لمئات مئات الصفحات ولكن اخترت أن اوجه اليكم معشر القراء اسئلة تمس باسعاد حياتنا وواجباتنا نحو أمانة مقدسة وهي تربية أولادنا وبناتنا بمنهج القرآن والسنة . وقد سمعت في أثناء سفرى من آزرى الى اموزار كثيراً من الشبان يتكلمون باللغة الفرنسية حول بنا المسجد في ايفران ويقولون بعبارة ساخرة « ان بنا » هذا المسجد لا فائدة له حيث اننا لانحتاج في المستقبل الى شعائر الدين الاسلامي تقام فيه لان هذه التربية الاسلامية لا تضمن لنا التمتع بملذات الحياة والحضارة الافرنجية والمدنية المتطورة .

كما سمعت مراراً بعض الشبان يتحاورون في موضوع رجعية الاديان . خلاصة القول ان الفوضى الفكرية قد سادت جل شباب العرب الذين لم يطلعوا على حرمته . وكثيراً ما طردهم واعظهم كي لا يرجعوا الى هذا الفعل الخسيس الساقط ولكنهم تعودوا ذلك من زملائهم ومن بعض معلمهم الذين يسبون دين الله جهرة أمامهم . مع أنهم لو كانوا يسبون معلماً أو معلمة لكاثوا يعاقبونهم بالعقوبة الصارمة ولكن يرون سب الدين والامهات والآباء شعار انطلاقتهم وحريرتهم كما قال الشاعر القروي سليم الخوري في قصيدته :

«بلادك قدمها على كل ملة ومن أجلها افطر ومن أجلها هم هبونى عيداً يجعل العرب امة وسيروا بجثمانى على دين برهم

فقد مزقت هذى المذاهب شملنا وقد حطمتنا بين ناب ومنسم سلام على كفر يوحى بيننا وأهلاً وسهلاً وبعده بجنهم ،

ب . ع . ص . 7

يحرزوا على أى مبدأ صحيح من مبادئ الثقافات وبالاخص من الثقافة الاسلامية التى هى غير موجودة في المدارس .

وهنا تتسائل من يغضون الطرف عن هذه الحالة : هل انتم ترضون لاولادكم وبناتكم ان يكونوا يمثلون حياتهم بحياة الافرنج في جميع مظاهرها من غير أن يعتبروا حداً من حدود الله أمراً ونهياً؟ ..

وهل ترضون أن تعيش بناتكم حياة الفجور والفسوق والعصيان امام اعينكم وذلك باسم المدنية والتقدمية والحرية التى لا يرضاها حتى الوحوش الضارية في الغابة؟

اذا لماذا لا تقوموا في تغيير برنامج المدارس الاسلامية الغالصة الطاهرة؟ وأنا أرى واسمع في كل يوم أن طلاب المدارس يسبون في الشوارع الدين والوالدين بكل وقاحة ولا يراعون في ذلك حرمة . وكثيراً ما طردهم واعظهم كي لا يرجعوا الى هذا الفعل الخسيس الساقط ولكنهم تعودوا ذلك من زملائهم ومن بعض معلمهم الذين يسبون دين الله جهرة أمامهم . مع أنهم لو كانوا يسبون معلماً أو معلمة لكاثوا يعاقبونهم بالعقوبة الصارمة ولكن يرون سب الدين والامهات والآباء شعار انطلاقتهم وحريرتهم كما قال الشاعر القروي سليم الخوري في قصيدته :

«بلادك قدمها على كل ملة ومن أجلها افطر ومن أجلها هم هبونى عيداً يجعل العرب امة وسيروا بجثمانى على دين برهم

فقد مزقت هذى المذاهب شملنا وقد حطمتنا بين ناب ومنسم سلام على كفر يوحى بيننا وأهلاً وسهلاً وبعده بجنهم ،

ب . ع . ص . 7